



بنك القاهرة عمان
CairoAmmanBank

الآن شراكة حصرية
بين بنك القاهرة عمان
و PayPal

للمزيد من المعلومات، اتصل على
011 49 1-5 أو 022 55 8-0
أو قم بزيارة www.cab.jo/paypal

مقسم هاتف 4 خطوط خارجية
مع هاتف رئيسي بشاشة وهاتف سلمي
بسعر 249 ديناراً

NEC

وفتان وإصابة بحادثي سير في إربد
إربد - الغد - توفي سائق مركبة
إثر تدهور مركبته، كما توفي طفل
دهسا قرب صرح الشهيد في إربد.
(التفاصيل ص 10)

الأردن يدين بمجلس الأمن الانتهاكات في القدس
نيويورك - دان الأردن في مجلس الأمن
الدولي الليلة الماضية، الانتهاكات الإسرائيلية
في القدس، خصوصا في الحرم الشريف،
وطالب بوقفها. (بثرا)
(التفاصيل ص 26)

الغد تهني عمال الأردن وتحجب غدا
عمان - الغد - تهني أسرة "الغد" عمال الأردن بمناسبة عيد العمال الذي يصادف اليوم. وتتمنى لعمال الوطن
المزيد من الإنجازات والتقدم لما فيه صالح الوطن والمواطن. وتقدم "الغد" لقائد الوطن جلالة الملك عبدالله الثاني
ولي العهد سمو الأمير الحسين بن عبدالله الثاني ولجلالة الملكة رانيا العبدالله بآحر التهاني والتبريكات بهذه المناسبة
السعيدة. وتعلن "الغد" أنها ستحجب غدا الجمعة لإتاحة الفرصة لعمال وموظفي "الغد" الاحتفال بهذه المناسبة.

جودة: اختطاف العيطان طال لكن الجهود مستمرة للإفراج عنه

تغريد الرشق
taghreed.risheq@alghad.jo

عمان - أوضح وزير الخارجية وشؤون المغتربين ناصر جودة أن الحكومة حاولت "تفادي التصريحات المتكررة" بخصوص قضية اختطاف السفير الأردني في ليبيا فواز العيطان، وذلك حتى "لا تؤثر كثرة التصريحات على جهود الإفراج عنه". وقال جودة، في رده أمس على استفسارات الصحفيين حول آخر تطورات قضية الاختطاف، إنه "رغم أن فترة الاختطاف طالته، إلا أن الجهود المكثفة والاتصالات جارية على مدار الساعة يوميا"، من قبل جميع الأجهزة المعنية والسلطات المختصة، وذلك من أجل الإفراج عنه وعودته إلى أهله ووطنه. وقال في التصريحات ذاتها، على هامش افتتاح مخيم الأزرق للاجئين السوريين، إن الدولة الأردنية بكل عناصرها ومؤسساتها وأجهزتها تتابع موضوع اختطاف السفير الأردني في طرابلس". وشدد على أن الحكومة

جلالته يري الاحتفال بعيد العمال ويدعو الحكومة لبذل المزيد من الجهود لتشغيل الأردنيين الملك: أعتز بكل نشمي ونشمية شمر عن ذراعه وتعرب من أجل وطننا



الرزقاء - هنا جلالة الملك عبدالله الثاني أمس، عمال الأردن بمناسبة يوم العمال العالمي، وذلك خلال زيارته المعهد الأردني الكوري للتكنولوجيا في منطقة الهاشمية بمحافظة الزرقاء، حيث التقى العاملين والمتدربين في المعهد وأقام مأدبة غداء تكريما لهم. وعبر جلالته في صبيحة هذا اليوم ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهذه المناسبة عن اعتزازه بالعمال وجهودهم في بناء الوطن ليصبح الأردن أقوى. وقال "أعتز وأفتخر بكل نشمي ونشمية شمر عن ذراعه.. اشغل وتعرب من أجل وطننا، بهمتكم الأردن أقوى، كل عام وأنتم بخير". وخلال احتفال، أقيم بهذه المناسبة، اعتبر وزير العمل وزير السياحة والآثار نضال القطامين أن "هذا اليوم يعد من أيام العمل والعباء والإنجاز لجميع العمال في مختلف مواقعهم". وأكد أن دعم جلالة الملك اللامحدود للعمال، في شتى الميادين، هو بمثابة المحفز الرئيسي لعطائهم، مئنا التوجهات الملكية المستمرة

الشيخ البلوي يتهم أنصار "داعش" بالاعتداء عليه

موفق كمال
mufta.kamal@alghad.jo

عمان - اتهم إمام مسجد في عمان، مقرب من التيار السلفي "الجهادي" الأردني، مناصرين لتنظيم الدولة الإسلامية، وقدم البلوي شكوى لدى المركز الأمني، بعد تحضله على تقرير طبي يثبت الاعتداء عليه، وإصابته بجرح في الرأس، وكدمات في مختلف أنحاء الجسم. واتهم البلوي ل"مناصري داعش"، بالتآمر السلفي "الجهادي" الأردني، جاء بعد أن وصفهم بـ"الخوارج" على موقع التواصل الاجتماعي، مشيرا إلى أن "هذا ما استفزهم". وأكد أن

جلالة الملك يصانق متدربين في مختبرات المعهد الأردني الكوري للتكنولوجيا خلال الاحتفال بمناسبة عيد العمال الذي أقيم بمنطقة الهاشمية في الزرقاء أمس

لتمتين فرص العمل والعمل اللائق والعيش الكريم لكل فرد من أبناء وبنات الوطن. وقال إن الاستراتيجية الوطنية للتشغيل التي جاءت بمبادرة ملكية في منتصف العام 2012، هدفت إلى معالجة قضايا وسياسات التشغيل على المستوى الوطني. وأضاف أنها تضمنت ثلاثة محاور أساسية، هي البدء باستيعاب العاطلين عن العمل وتحسين التوافق في المهارات والنمو في الشركات المتكروية والصغيرة والمتوسطة وزيادة

رفع طفيف على أسعار المحروقات

رهام زيدان
reham.zedan@alghad.jo

عمان - رفعت الحكومة أسعار المشتقات النفطية الأساسية بنسب طفيفة للشهر المقبل، تراوحت ما بين 0.5 في المئة إلى 0.9 في المئة. وبحسب التسعيرة الجديدة ارتفع سعر لتر البنزين 90 بنسبة 0.5 في المئة ليصبح 840 فلسا للتر (16.80 دينار) للصفحة بدلا من 835 (16.70 دينار) الشهر الماضي. وارتفع سعر البنزين 95 إلى 1025 فلسا للتر (20.50 دينار للصفحة) بدلا من 1015 فلسا (20.30 دينار)، وازيادة نسبتها 0.9 في المئة. كما ارتفع سعر اللتر من مادتي الكاز والسولار إلى 675 فلسا للتر (13.50 دينار للصفحة) بدلا من 670 فلسا، وازيادة نسبتها 0.7 في المئة. وأبقت الحكومة على سعر

جودة بافتتاح مخيم الأزرق: الحل السياسي يوقف معاناة السوريين

تغريد الرشق
taghreed.risheq@alghad.jo

عمان - أكد وزير الخارجية وشؤون المغتربين ناصر جودة ضرورة التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، ومشكلة اللاجئين السوريين، مشددا على أن "حلا سياسيا للأزمة السورية لا بد أن يتم التوصل إليه، لأنه لا يوجد حل إنساني لها". وحث جودة، خلال افتتاحه ووزير الداخلية حسين المجالي أمس، مخيم الأزرق للاجئين السوريين، والذي يمتد على مساحة 14.7 كم، ويستوعب 130 ألف لاجئ كسعة قصوى، على "ضرورة" استئناف مباحثات جنيف السورية، التي توقفت "بسبب بعض العقبات" بين الأطراف السورية، للوصول إلى حل سياسي للأزمة، يدعو له الأردن منذ البداية، ويجعل اللاجئين "لا يتناجون إلى الفرار من العنف في بلادهم، ويمكن من تهمج منهم من العودة إلى وطنه وإغلاق هذه المخيمات". وأكد جودة أن "الشكر والامتنان الأكبر، يجب أن يقدم للشعب الأردني، بقيادة جلالة الملك عبدالله الثاني، لاستضافتهم أشقاءهم السوريين، وتقاسمهم وإياهم ما يمتلكون من موارد، كما شكر كل الدول المانحة والمنظمات الأممية، وغير الأممية العاملة مع اللاجئين السوريين. وأشار إلى أن عدد السوريين المسجلين لاجئين في المملكة هو 600 ألف، وهناك أكثر من 700 ألف موزعين ومحتضنين من قبل إخوانهم وأشقائهم الأردنيين". ويمناسبة افتتاح المخيم، استذكر جودة افتتاح مخيم

فتوى تجيز زيارة "الأقصى" تحت الاحتلال

عمان - الغد - أبطل علماء مشاركون في المؤتمر الدولي الأول "الطريق إلى القدس"، فتوى رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي "بتحريم زيارة المقدسات الإسلامية في القدس الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي"، مجيزين الزيارة للفلسطينيين أينما كانوا ومهما كانت جنسياتهم، والمسلمون الذين يحطون جنسيات دول بلدان خارج العالم الإسلامي، وعددهم 450 مليون مسلم".

اختفاء المظاهر المسلحة في معان.. وعودة الهدوء

حسين كرشان
hussein.kraishan@alghad.jo

معان - سيطرت أجواء الهدوء على مدينة معان خلال الأيام الثلاثة الماضية، حيث اختفى المسلحون ورجال الأمن من وسط المدينة، إلا من بعض الدوريات الأمنية ليلا، خصوصا في منطقة مدينة الحجاج ومنطقة دار العقبة باتجاه ميدان "سليمان عرار". وأشار مصدر أمني في المحافظة، إلى أنه لم تسجل أي حادثة إطلاق نار على دوريات الأمن في أماكن تواجدها سواء، بالقرب من المقار الأمنية ومحكمة بداية معان التي تشهد تواجدا أمنيا مكثفا في محيطها تحسبا من تكرار حوادث الاعتداء عليها. كما عادت الحركة التجارية إلى طبيعتها في أسواق مدينة معان بعد أن فتحت غالبية المحال التجارية أبوابها أمام المتسوقين، منهية بذلك حالي الإضراب والحداد بشكل تدريجي.

ومند بزوغ شمس صباح الأحد الماضي، تدافع مواطنون لفضاء حاجياتهم المنزلية، وشراء مستلزماتهم من المحال التجارية التي فتحت أبوابها للبيع، حيث اصطفوا أمام المخازن ومحال الخضار والمطاعم الشعبية، فيما ازدحمت الشوارع بالمارة والمركبات. وظلت البنوك التجارية وسط المدينة مغلقة الأبواب أمام عملائها لليوم الخامس على التوالي، باستثناء ثلاثة فروع نتيجة تعرضها لأعمال التخريب والحرق، ولم تمنع الحماية الحديدية على أبوابها من اقتحامها وإضرار النار فيها، إضافة إلى وقوع أضرار واسعة بواجهاتها الأمامية وأجهزة الصراف الآلية. وبقيت الصرافات الآلية

لان في الحياة تحديات كثيرة
اخترت بنكي... للتطور

بنك الإسكان
Housing Bank

بنكي للحياة

سياسي يتذكر...

(الحلقة الحادية عشرة)

طاهر المصري: الحسين استعد لحل "النواب" لإطالة عمر حكومتي فنصحت بأولوية استمرار البرلمان والديمقراطية

محمد خير الرواشدة
mohammed.rawashdeh@alghadjo

المجلس، والسياسة من خارج المجلس، والتي شككت بقدرة المصري شخصياً على إدارة الحكومة، وقدرة حكومته على إدارة المرحلة. ولغت إلى أن المعارضة الأبرز لحكومته كانت منذ البداية من كتلة الإخوان المسلمين في المجلس.

كما شرح تفاصيل برنامج حكومته، والقناعات التي كانت تعبر عنها الحكومة في مجالات وقطاعات الإصلاح الشامل.

واليوم يسترشد المصري في توضيح المواقف المتناقضة للقوى النيابية والسياسية والاجتماعية في تلك الفترة السياسية الحرجة، وبيداً في حلقة اليوم التمهيد لقصة إقناع الراحل الحسين بقبول استقالة حكومته، والانتصار لخيار الدولة الاستراتيجي في عودة الحياة الديمقراطية، عارضاً على الراحل الحسين أن يعود وزيراً للخارجية في الحكومة الجديدة، حتى لا يظن أحد بأنه يتهرب من المسؤولية.

فيما يلي التفاصيل...

عمان- يتابع رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري سرد ذكرياته السياسية عن حكومته، التي واجهت تحديات كثيرة في وقت قصير، ويسترشد في شرح تفاصيل الدعوة لمشاركة الأردن في مؤتمر مدريد للسلام، ويروي المصري في حلقة اليوم من سلسلة حلقات "سياسي يتذكر"، تفاصيل جلسة مجلس الوزراء التي قررت فيها الحكومة المشاركة في مؤتمر مدريد.

كما يوضح موقف الوزراء المستقلين من الحكومة على خلفية قرار المشاركة، وسعيه لتثبيتهم عن استقالتهم، حتى يخفف من حدة الأجواء السياسية الساخنة من حول حكومته.

لكن المصري يستدرك في تبرير مواقف الوزراء الخمسة المستقلين، ويعتبرها مواقف مبدئية ومسؤولة.

وكان المصري يكشف في حلقة أمس عن بعض تفاصيل المعارضة النيابية داخل



الازمة وبأقل الأضرار، وفي إحدى المرات جلسنا أنا والحسين رحمه الله في مكتب رئيس قسم الإعلام فؤاد أيوب وحدنا، وشرحت له وجهة نظري بالتفصيل، حيال الموقف السياسي الذي تمر به الحكومة والنواب معاً.

وفي تلك الأثناء أبدى الملك استعداده لحل مجلس النواب، إذا كان ذلك مطلوباً، مقابل استمرار الحكومة ولم اتفق معه؛ حيث قلت له: بأن قرار الانتخابات وأجواء الانفتاح السياسي والشعور بجديّة الملك بإجراء إصلاحات أعطت النظام والملك مصادفة مهمة في الشارع وأمام العالم، وهي المصادفة التي أسست لعودة الثقة الشعبية، وهي الثقة التي كنا بأمن الحاجة إليها خلال تلك الفترة السياسية الإقليمية الدقيقة والحرجة والصعبة والمركبة.

فقد كانت أوروبا والولايات المتحدة تتابعان أدق التفاصيل التي تجري عندنا، ويريدان أن يختبرا قدرة صمود النظام السياسي في الأردن، على مواجهة كل التحديات الداخلية والخارجية معاً.

الحسين عرض على أحمد اللوزي وأحمد عبيدات تشكيل الحكومة خلفاً لي فاعتذرا فشكها ابن شاكر

الولايات المتحدة عارضت الوفد الفلسطيني المستقل لـ "مردريد" فتحايلنا بالوفد المشترك

وكتت أشد في حديثي للراحل الحسين، بأنه من الظلم أن نضحي بهذا المكسب، في هذا الوقت الذي بدأنا فيه نشعر بتحريرنا من القيود الاقتصادية، التي فرضت علينا نتيجة موقفنا من

عن جانب منظمة التحرير الفلسطينية، وأكرر هنا بأنها كانت مذكرة شكلية، نظمت حضورنا المؤتمر، بما فيها اللوحة التي كتب عليها "الوفد المشترك" تجنياً لأي اشكالات محتملة.

حتى أن الوفد الفلسطيني الذي سافر معنا شارك في التحضير للمؤتمر، وكان مقر الاجتماعات المشتركة لنا والمنظمة في قصر الضيافة بين الدوار الخامس والرابع في عمان. بعدها ذهبنا إلى مدريد.

هل بقيت حكومتكم طويلاً بعد الذهاب إلى مؤتمر مدريد؟

لا، فقط أمضت حكومتي تسعة عشر يوماً بعد انعقاد المؤتمر، فهو انعقد في 30 تشرين الأول (أكتوبر) واستقالت الحكومة في 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

من هناك بدأت المذكرة النيابية، التي وقعها 49 نائباً في وقت سابق بالتفاعل، فالمذكرة وقعت في فترة خارجة عن سياق الدورة البرلمانية العادية، والنظام الداخلي لا يسمح بمناقشة المذكرات النيابية، إلا خلال الدورات البرلمانية العادية. وقد جاء استحقاق دعوة مجلس الأمة للانتخابات دستورياً، في الفترة الممتدة من 1 تشرين الأول (أكتوبر) وحتى الأول من كانون الأول (ديسمبر)، وهو الموعد الذي يعتبر فيه مجلس الأمة مدعو من دون حاجة لإصدار إرادة ملكية تدعوه للانتعاد.

طبعاً زاد الحديث عن المذكرة، وزاد التشدد في الدعوة لتقديدها والتصويت عليها في أول الدورة البرلمانية، وقد زاد من حصة المذكرة إجراء التعديل على الحكومة ومن دون دخول النواب من الكتل المعارضة للحكومة، كما أن نواب الحركة الإسلامية كانوا وراء التعيّن النيابية في موضوع المذكرة، وزاد الأمر سخونة بالنسبة لهم جميعاً، وموقفهم "الرافض لمشاركة الأردن في مؤتمر مدريد" والمفاوضة المباشرة مع العدو".

وإذ ذكر كيف أن وزراء استقالوا من الحكومة وهم نواب في الأصل، وقعوا على المذكرة أيضاً، وأذكر منهم سليم الزعبي، وهناك صار الصدام مع النواب واضحاً ولم مجال للهروب من استحقاقات.

إذا كنت في مواجهة احتماليين لا ثالث لهما؛ إما الاستقالة وإما مواجهة مجلس النواب الذي كان مستعداً للإطاحة بحكومتك بحجب 49 نائباً عن الثقة؟

المذكرة كانت هي التحدي الأقوى، وبناء على التعامل معها سيكون القرار: إما مواجهة النواب والدخول بأزمة سياسية داخلية، وإما الذهاب إلى خيار الاستقالة وترك مساحة لرئيس الوزراء المقبل للمناورة مع النواب في ثقة جديدة، وشروط أكثر مرونة، تسمح له بتخفيف حدة المواقف النيابية التي كانت متشددة.

تشاروت مع الراحل الحسين مطولاً، واتفقنا بأن موضوع المذكرة أخذ أبعاداً جديدة، فحتى مع المذكرة لم تكن ملازمة، لأنها جاءت في سياق خارج عن موعد انعقاد الدورة العادية، وأن الدستور يسمح بتأخير موعد انعقاد الدورة العادية حتى الأول من كانون الأول (ديسمبر) وهي صلاحيات جلاله الملك، وهو ما يترك امامنا فرصة من الوقت لمعالجة الأمور وتهنئة الأجواء المحيطة بين الحكومة والنواب، سواء في إجراء تعديل حكومي، أو الخضوع لشروط نيابية نحصل أنفسنا بها في موضوع الثقة، وترجئ التصويت النيابي على حجب الثقة عن الحكومة.

فقد كانت المذكرة النيابية عنوانها "أن الحكومة لم تعد تتمتع بثقة مجلس النواب".

جلست أنا والراحل الحسين أكثر من جلسة لتقدير الموقف، والبحث عن مخرج عملي من



المصري رئيساً للوزراء يتحدث في مجلس النواب والي جانبه الدكتور حازم نسيبة

وقد كان موقف وزير الأوقاف رائف نجم نابياً من حرصه على أن لا تتأثر مكانة القديس في ملفات المفاوضات، وكان يخشى على مبدأ عودة القدس، وبالتالي مصادرة هويتها الدينية الإسلامية والمسيحية ومكانتها الرمزية.

كما أن عبد الله النسور الذي عرض التقرير وقدمه من موقعه كوزير للخارجية بكل مسؤولية، عارض هو الآخر الموقف الرسمي من مدريد ومفاوضات السلام المباشرة، من موقعه كعضو مجلس وزراء وعضو في مجلس النواب، فاصلاً بين مسؤوليته كوزير للخارجية وموقفه كنائب يمثل شريحة شعبية.

انتهى اجتماع مجلس الوزراء عند هذا الحد، ولم يكن هناك أي فكرة أو تصور لتطور الأمور بعد ذلك.

هل كان تشكيل الوفد المشترك بينكم وبين منظمة التحرير الفلسطينية بالأمر السهل؟

لقد رفض جيمس بيكر من الأساس؛ وخلال جولته المتكررة على المنطقة، حضور وفد فلسطيني مستقل وفصل عن باقي الوفود في المؤتمر، وتحايلنا على الأمر بحضور وفد أردني فلسطيني مشترك برئاسة الأردن، وحتى أن بيكر قالها صراحة: بأنه سيبحث مع إسرائيل موافقتها على قبول وجود أعضاء من منظمة التحرير الفلسطينية في الوفد المشترك.

وبدأنا العمل مع المنظمة على اختيار الوفد المشترك، ودعينا نحن استقالتهم حتى وهم وفد مشترك معنا، لكن بشرط أن يصارحوا بكل تطورات الموقف عندهم، وإطلاعنا على جميع التفاصيل.

وتم توقيع اتفاقية شكلية، جاءت على صيغة مذكرة تفاهم حول الوفد المشترك وكيفية التعامل بينها، ووجدوا كل منا في تلك المفاوضات، وكانت مذكرة التفاهم تلك ضماناً حتى لا يقع أي سوء تفاهم بينها، خلال مشاركتنا في جلسات المؤتمر، كما تم تحديد إطار رسمي لكل طرف، وإبلاغنا أبو عمار بأن ياسر عبد ربه سيكون رئيساً للوفد الفلسطيني في هذا الشأن فقط، وأبلغت الراحل الحسين بأننا جاهزون لتوقيع مذكرة التفاهم، وعندما اطلع عليها لم يعجبه ذكر كلمة "الوفد الفلسطيني"، فمقدمة مذكرة التفاهم، وقال إن هذه الكلمة ليس لها مكان في مثل هذه المذكرات، وهو شأن لا يمكن البحث فيه إلا بعد عودة الحقوق لأصحابها الفلسطينيين.

لكن الحسين لم يعطل سير توقيع المذكرة، عدت لعرفات وقتل له بأني سأوقع المذكرة عن الجانب الأردني، ورد مباشرة بأنه سيوقعها

وبعدما ذهبت إلى مدريد؟

لا؛ فقد بدأ التحضير للذهاب إلى مؤتمر مدريد للسلام، من خلال جمع خبراء أردنيين في ملفات المفاوضات المقترضة في قصر الضيافة، الذي كان في موقع المركز الوطني لحقوق الإنسان اليوم، وتم تشكيل اللجان بناء على الاستعداد والجاهزية لجولات مفاوضات مقترضة، وما هو جوهر الموقف الأردني منها، وما هي حدود التفاوض وإلى أي مدى يمكن أن نصل فيها.

وقبل أن تبدأ اجتماعات اللجان كنا نبحت عن رئيس للوفد الأردني، وقد كان رئيس الوفد الأردني الرسمي وزير الخارجية كامل أبو جابر، في حين اقترحت على الراحل الحسين أن يرأس الوفد المفاوض أردنياً الدكتور عبد السلام

ولقد ناقش مجلس الوزراء الدعوة والنتائج التي قد ترتب عليها، وما إذا كان الذهاب إلى مدريد هي خطوة على الطريق الصحيح، أم أن آثارها ستكون سلبية على مستويات محلية.

خصوصاً وأنا في الحكومة كنا ندرج حجم التعيّن الشعبية ضد أي شكل من أشكال المفاوضات المباشرة مع إسرائيل.

وكنما تخوفين من أن لا تذهب كل الدول العربية التي وجهت إليها دعوات رسمية، وكانت عندنا سلسلة من المخاوف تجاه حضور مؤتمر مدريد للسلام، وناقش مجلس الوزراء بكل مسؤولية هذه المخاوف، وقد اهتمنا بإصدار قرار مجلس الوزراء بقبول الدعوة بناء على قواعد ومبادئ وثوابت الدولة الأردنية، في تحقيق معادلة سلام تضمن للفلسطينيين حقوقهم وقيام دولتهم، وتطبيق كل قرارات الشرعية الدولية.

بالعودة إلى تفاصيل استقالة الوزراء الخمسة من حكومتكم، كيف جاءت ظروف استقالتهم، وهل استقالوا فعلاً، أم تم إجراهم بالتعديل الوزاري؟

هم استقالوا فعلاً، وقد تم التعامل مع استقالاتهم على أساس موقفهم من الاستمرار في حكومة قررت الذهاب إلى مدريد، وقد استقالوا في الخامس من تشرين الأول (أكتوبر) 1991، قبل نحو 45 يوماً من استقالة الحكومة في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه.

لقد كان الجو العام السياسي واضحاً ولا لبس فيه، وقد كان الجميع يعرفون بتطورات المشهد السياسي الدراماتيكي إقليمياً ومحلياً.

إذا كنتم متبنيين الهدف جولات بيكر، وللتنحية التي يريد أن يصل إليها؟

بيكر كان يبني المؤتمر بناء، ولم يكن يقدم للدول التي شملها بجولاته مشروعاً كاملاً دفعة واحدة. لذلك كان يستحصل على موافقات وتوضيحات حول بنود معينة، وأجراء متخلطة عند كل دولة معينة بالحضور، ثم ينتقل إلى الخطوة التالية، وبقيت جولات بيكر بهذه الحدود إلى أن أصبح وثاقاً بأن لديه أفكاراً ومواقفات أصبحت جاهزة، ويمكن البناء عليها بكل ثقة في توجيه دعوة رسمية للدول المشاركة في مؤتمر مدريد.

• ذيول أزمة توتر العلاقات الأردنية الأميركية نتيجة موقفاً في حرب الخليج الثانية، أو ما فهم أنه دعم منا لصدام خلال قصف بغداد، بقيت تؤثر على زيارات بيكر، التي تحدثنا عنها في الحلقة السابقة، ويقال بأنه سعى لابتزاز الأردن لتقديم تنازلات بمشاركته في مؤتمر مدريد مقابل تخفيف حدة الحصار الذي فرض على العراق، وتأثرنا به كثيراً؟

كان ذلك واضحاً، وقد كان بيكر محطات كثيرة يذكرونا فيها بموقفنا الراض لضرب بغداد.

وهنا لا بد من توضيح جوهر الموقف الأردني من الأزمة العراقية واسعة النطاق، وما ترتب عليها من تطورات يقصف بغداد وحاصر العراق، فقد كانت مطالباتنا تنحصر بالبحث عن الحل العربي للأزمة العراقية الكويتية، وعدم تدويل الأزمة وعسكرتها، أي عدم الاستعانة بالقرارات الدولية والقوات العسكرية الدولية لحل خلاف عربي عربي، واستثمار دبلوماسية جامعة الدول العربية في هذا المجال، وقد حاول الراحل الحسين جاهداً أن يطوق الخلاف ضمن هذه الحدود، لكن هناك دولا عربية استجلت في دعم ما يخالف خطوة الحسين ورويته ونواياه.

لقد حاولت الولايات المتحدة الضغط كثيراً على الأردن من أجل إحكام الحصار على العراق،

وكان لديها شكوك واسعة النطاق، بأنها تصدر للعراق ما نستورد من بضائع عبر ميناء العقبة.

وكانت تعرضت البواخر التي تحمل لنا البضائع لسلسلة من التفتيش والرقابة في المياه الإقليمية قبل أن تصل العقبة، وكانت هذه الخطوة عقاباً اقتصادياً لنا في الأردن، بسبب الشكوك الأميركية لدعمنا للعراق اقتصادياً.

وأذكر أنني تحدثت في إحدى زيارات بيكر للأردن، إليه، بأنكم تعرضون على البواخر التي تحمل البضائع المصدرة إلى الأردن تفتيشاً أمنياً قاسياً يجعلها تتأخر في الوصول لميناء العقبة. فرد بيكر مباشرة بالقول نستطيع أن نضع نقطة تفتيش دولية في ميناء العقبة، وبذلك لا تتأخر البواخر بالوصول للميناء، وقد كان حلاً عملياً من وجهة نظر بيكر.

مباشرة رفضت عرضه، وقتل له إننا في الأردن لسنا متمولين بقرار مجلس الأمن بفرض الحصار على العراق، وأبلغته بأن عرضه هذا هو أساس السيادة الأردنية على أرضها، وعليه أي مفاوضات مثل هذه العروض ليس مرحباً بها من قبل الحكومة الأردنية.

فطلب مني أن نضع نقاط التفتيش على الحدود الأردنية العراقية شرقاً، فأجبتته مباشرة: لا مشكلة لدينا؛ إن استطعت وضعها على الأرض العراقية، أما الحدود من جهتنا فلن نسمح بوجود أي قوات عسكرية غير أردنية فيها، انه أمر سيادي أردني غير قابل للتفاوض. وبذلك استمر مسلسل التضييق على البضائع التي تصلنا عبر ميناء العقبة، إلى أن انتهت تداعيات الموقف الدولي من حصار العراق علينا وحدنا.

ولماذا اختار مدريد مكاناً للمؤتمر، ولماذا لم تختار الولايات المتحدة واحدة من ولاياتها لعقد المؤتمر؟

في آخر مرة جاء فيها بيكر لعمان، قال إن الولايات المتحدة اختارت عاصمة إسبانيا مدريد لتكون مكان انعقاد المؤتمر ومقر له، وقال أيضاً بأنه حصل على موافقة ملك إسبانيا خوان كارلوس والحكومة الإسبانية.

واسهب بيكر في تلك الزيارة في شرح أسباب اختيار مدريد، وشدد على رمزية مدريد التاريخية وما كان في الأندلس من تعايش، وعلى مدى قرون طويلة بين المسلمين واليهود. وأراد بيكر من هذه الرمزية أن يوفر لانطلاق المفاوضات بين العرب وإسرائيل من خلال مؤتمر للسلام، بداية جيدة، كما أكد بيكر بأن أسباب اختيار مدريد جاء لميزات أخرى تتعلق بأمن الوفود المشاركة وبعد إسبانيا عن النشاطات الإرهابية.

هل تم توجيه الدعوة الرسمية لحكومة المملكة الأردنية لحضور مؤتمر مدريد للسلام بعد تلك الزيارة؟

نعم؛ تلقينا دعوة موجهة من رئيس الولايات المتحدة جورج بوش ورئيس الاتحاد السوفياتي ميخائيل غورباتشوف لحضور المؤتمر.



طاهر المصري والي يمينه نائب من الإخوان المسلمين في المجلس الحادي عشر

وحتى لا يظن الراحل الحسين بأنني أهرب من استحقاقات المسؤولية في الذهاب إلى مدريد وتحصل كل ما سينتج عن المفاوضات المباشرة مع الإسرائيليين، أعلنت له استعدادي التام، بأن أكون وزيراً للخارجية مع أي رئيس حكومة سيأتي بعد حكومتي.

وفعلاً فقد دعا الحسين في اجتماع حضرته أنا وأحمد اللوزي وأحمد عبيدات وزيد بن شاكر، وعرض على اللوزي تشكيل الحكومة واعتذر، وعرض على عبيدات واعتذر، وطبعاً استغرقت تلك النقاشات فترات طويلة، ولم يكن سهلاً علينا الحسين بهذه الخطوة، واستغرق الأمر منا جلسات متعددة على مدار 19 يوماً كاملة كان فيها الضغط على جميع الجهات، وكان مطلوباً مني أن اتخذ القرار الأكثر خدمة لبليدي.